رحلة عبر الزمان

بقلم هيفاء العرب
مهندسة معمارية
وباحثة في علوم الإيزوتيريك
www.esoteric-lebanon.org

على صفحات الماضي رسم الخالق درباً، سمّاها الإنسان..
وعلى أوراق الحاضر خطّ صلاة، سمّاها الإيمان..
وعلى رقائق المستقبل دوّن ملحمة، سمّاها التطوّر..
عبر رحلة الزمان هذه، سيمر الإنسان عابراً بوابة الموت إلى حيث لا فناء..
عبر رحلته الطويلة هذه، سيتناوب الانتظار بين عالم الروح وعالم الجسد، ليوصلانه إلى السعادة المنشودة!
من الماضي تطلّ همسات صامتة، تناشد الإنسان أن يستفيق.. همسات تخبر عن حقيقة أدبرت.. عن واقع غفل بين رقائق الوعي.. همسات تتكلّم عن كائن تناسى حقيقته، فابتعد عن مسار قدره!
من الماضي تتناهى أنغام عزفت ألحان السعادة يوماً، ثم ما لبثت أن صمتت زمناً طويلاً!
من الماضي يتراءى طيف.. طيف إنسان كان متربّعاً على عرش الكمال الغافل. لكن الطيف تلاشى مع أوراق الماضي!
ويأتي الحاضر ليحكي قصة الألم، ألم الندم وعذاب اللوم.. يأتي ليقصّ حكاية الصراع الأبدي - صراع الإنسان مع نفسه.. صراع الليل والنهار.. صراع الصمت مع الحقيقة الصارخة!
من بين أوراق الحاضر تطلّ تنهّدات متألمة، تخبر عن أوجاع الماضي..
من بين طيات الحاضر تسمع آنات حارقة، تتكلّم بصوت العدل الإلهي..
ومن بين ألوان الحاضر يتوهّج نور ساكن، يعد بمستقبل هادئ!
وتبدأ الرحلة نحو المستقبل، رحلة إنسان في فضاء الوعي، في محيط المعرفة والحقيقة. يبدأها الإنسان بخطوة تكفير عن ماض غابر.. تليها خطوة تألم من حاضر غافل.. ثم يكمل الرحلة، رحلة التطور!
من صميم المستقبل ينطلق شعاع أمل، بل شعاع يقين.. يخبر الإنسان عن ذاك الطفل- الإنسان.. نفحة من روح الله.
من بين وميض المستقبل يستشف الإنسان صورته المثالية، تلك الصورة التي ستتربّع على عرش الكمال الواعي، والغبطة الأبدية!
تلكم هي رحلة الإنسان عبر الزمان، رحلته عبر نفسه، ورحلته عبر الوعي!
سيصل، لأن القانون الأعظم هو الذي خطّ الدرب، وهو الذي وضع الأنظمة!